

تساهم مؤسسات المجتمع المدني بمختلف مؤسساتها و اختصاصاتها أدوار تربوية عديدة و متعددة كل حسب اهتماماته , فهناك من المؤسسات من تضع مسألة المنظومة التربوية من أول اهتماماته وهناك من جعلها آخر الاهتمامات ومن بين مؤسسات المجتمع المدني الأحزاب السياسية التي تختلف فيما بينها حول اهتماماته بالمنظومة التربوية .

## أولا المجتمع المدني :

### 1/ تعريف المجتمع المدني :

يختلف ويتعدد تعريف المجتمع المدني بدرجة كبيرة استنادا إلى اختلاف النماذج الفكرية والأصول التاريخية والثقافية ، وكذا الإطار الاجتماعي بصفة عامة ، الأمر الذي أدى إلى تعدد وتنوع التعريف الذي يخصص له .

يعتبر العديد أن المجتمع المدني يمثل جملة من المؤشرات والعناصر المترابطة والمتبلورة في مختلف العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الناجمة عن تفاعل كبير بين أعضائه ، وعن درجة الوعي الذي يميزهم ، وكذا وضوح الأساليب والأهداف المستخدمة ، وتبني الوسائل السليمة لحل مختلف الخلافات والإشكاليات الاجتماعية ، والمجتمع المدني مصطلح ثارت حوله العديد من الإستفهامات ، حيث يشوبه الغموض من حيث شموليته ، وشروطه ، ومتطلباته وأهدافه ووظائفه ، فالمجتمع المدني قابل لكثير من التفسيرات المختلفة حسب وجهة نظر الباحث وارتباطاته الفكرية ، ومن جهة أخرى فكل مجتمع يتميز عن مجتمع آخر بقيمه وعاداته وتقاليده ، فالمجتمع المدني ليس قالباً يوجد جاهزاً يمكن استيراده ، وإقامته بل هو جملة أفكار وقيم وممارسات قائمة في كل مجتمع حسب مرحلة تطوره<sup>1</sup>.

تعد عبارة المجتمع المدني من العبارات التي دخلت قاموس العبارات الإيجابية مثل التعددية، الديمقراطية والحرية ، حيث أصبح لها حيز واسع النطاق من المهتمين الاجتماعيين والسياسيين ورجال القانون<sup>2</sup>.

ويأخذ المجتمع المدني التعاريف التالية :

❖ **المجتمع المدني** : هو شبكة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال بين الأسرة والدولة ، وتسعى لتحقيق المصالح المادية والمعنوية لأفراد المجتمع ، و الدفاع عن هذه المعالم ، وذلك في إطار الالتزام بقيم ، ومعايير التسامح السياسي و الفكري ، والقبول بالتعددية والاختلاف فيما بين الجمعيات والأحزاب والنقابات<sup>3</sup> .

ومن خلال هذا التعريف فالمجتمع المدني يضم كل الهيئات الاجتماعية والمؤسسات التي تعبر عن المجتمع والعمل على تحقيق المعالم الاجتماعية .

<sup>1</sup> عبد الرزاق جبلي، مفهوم المجتمع المدني، نقلا عن: [http://www.alithad.com/paper.php?nam=fimd@\\_topic=36](http://www.alithad.com/paper.php?nam=fimd@_topic=36)

<sup>2</sup> جميل عودة، ما هي فكرة المجتمع المدني، نقلا عن: <http://www.annabaa.org/news/maqalat/writers/index.htm>

<sup>3</sup> حسين إبراهيم، النظم السياسية العربية الاتجاهات الحديثة في دراستها ،دراسات الوحدة العربية للنشر ،لبنان ،2005،ص،159.

❖ ويعرف مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992 المجتمع المدني : بأنه كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تنشط في مختلف المجالات والميادين لتحقيق عدة أهداف ، ويكون لهذه المؤسسات دوراً في صناعة القرار على المستوى القومي والوطني<sup>1</sup> .  
إن الملاحظ يجد أن هذا التعريف أضاف للتعريف السابق صفة صناعة القرار فهو بذلك يمتلك صفة السيطرة والمعارضة لمختلف القرارات التي تكون من طرف الدولة والنظام السياسي صاحب السلطة .

❖ يعرف البعض المجتمع المدني : بأنه المجتمع الذي تنتشر فيه الجماعات المتطوعة التي تجوب البلاد من أجل تقديم الخدمات والمساعدات للأفراد المجتمع مجاناً ، وتعمل على نشر القيم والأخلاق والبادئ الايجابية .

❖ المجتمع المدني هو: مجموعة الأفراد والهيئات غير الرسمية بصفتها عناصر فاعلة في معظم المجالات التربوية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الخيرية التي تسعى لمساعدة أفراد المجتمع .  
يطبع على التعريفين السابقين الطابع الخيري والمجاني ، فالكاتب هنا وضح بأن انضمام الفرد إليها يكون من محض إرادة الفرد من أجل تقديم المساعدات .

ويعرف البنك الدولي المجتمع المدني : بأنه مصطلح يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح ، بل هي منظمات واحدة في الحياة العامة من أجل النهوض والتعبير عن اهتمامات وقيم ثقافة المجتمع ، ويتميز كل مجتمع مدني في مجتمع ما عن مجتمع مدني في مجتمع آخر بعدة اعتبارات أخلاقية وثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية ، بذلك فالمجتمع المدني يشير إلى مجموعة كبيرة من المنظمات تضم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ، ومختلف النقابات و المنظمات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية<sup>2</sup> .  
اكتسى هذا التعريف صبغة شمولية من خلال ضمه لمختلف المؤسسات التي تعبر عن ثقافة المجتمع ، بالإضافة إلى العمل من أجل تحقيق المصالح العامة .

❖ ويعرف المجتمع المدني في القاموس السياسي الأوروبي : بأنه يمثل تنظيم اجتماعي متعدد المستويات والمواكب ، ينشط من أجل تحقيق عدة أهداف اجتماعية<sup>3</sup> .

❖ يعرف المجتمع المدني : بأنه حيزاً أو فضاء يقع بين الدولة وأفراد المجتمع ، يقوم بعملية مراقبة الدور الرئيسي الذي تمارسه الدولة لصيانة الحقوق والحريات الأساسية ، فهي تغطي المجال العام للمجتمع ، تلتزم بمجموعة قيم مشتركة تألف منطلقاً للأفراد و الجماعات في متابعة المصالح المتنوعة<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> رمزي أحمد مصطفى، الدور التربوي للمؤسسات المجتمع المدني ،دار الوفاء للنشر، مصر، 2008، ص، 41.

<sup>2</sup> البنك الدولي، المجتمع المدني، نقلاً عن: <http://albankildawli.org>

<sup>3</sup> مؤسسة المجتمع المدني نقلاً عن: <http://www.lse.ac.uk/collections/ccs/news/default.htm>

<sup>4</sup> عبد الرزاق الجبلي ،مرجع سابق.

تعددت التعريفات إلا أنها تتجه في مسار واحد وهو أن المجتمع المدني يشمل كل المؤسسات الاجتماعية . ( من جمعيات ، منظمات ، أحزاب ، نقابات....) تعبر عن المجتمع وتطلعاته ، وتسعى لإيصال صوت أفراد المجتمع إلى النظام السياسي والسلطة الحاكمة ( الدولة ) .

## 2.نشأة المجتمع المدني :

يعود مفهوم المجتمع المدني إلى العالم الحديث ، إلا أن إرهاصاته الأولى تعود إلى القرن 17 م من " نظرية التعاقد " التي نادى بها " توماس هوبز " الذي اعتبر أن المجتمع هو ابتعاد عن حالة الفوضى ، والاتجاه نحو دعم الجانب المؤسساتي وكذلك " جون جاك روسو " والذي يرى بأن المجتمع المدني تعبير عن النزعة الاجتماعية الطبيعية ، فالفرد في نظرة "روسو" يمتلك فضيلة طبيعية أين وضع حد لحالة الطبيعة وواجب التنظيم والتعاقد وبذلك حسب رأي "روسو" بعد التنظيم والتعاقد يستطيع المجتمع التحول من مجتمع الطبيعة إلى مجتمع ثقافة المواطنة ، وكذا معظم المفكرين مثل " ادم سميث " الذي تطرق إلى المجتمع المدني والسوق " ، " وجون لوك والليبرالية " وغيرهم من المفكرين و الفلاسفة القدامى الذين تطرقوا إلى دراسة مختلف المجالات بدأً بـابن خلدون الذي تطرق إلى المجتمع المدني في مقدمته عندما تطرق للعمران <sup>1</sup> .

وفي العصر الحالي فقد انتشر المجتمع المدني بشكل رهيب ولكل منظمة أو جمعية مطالبها وأهدافها التي تسعى إليها من اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية .

فالمنتبع لتطور المجتمع المدني يجد أنه نشأ في الدول الغربية ثم انتقل إلى المجتمع العربي بصيغته الحالية ، إذ كانت الجزائر وتونس من أولى الدول التي تبنت هذا المفهوم بدعم من السلطة ،من خلال طرح الفكرة انطلاقاً من مختلف الخطابات <sup>2</sup> ، إذ يشير علي الكنز أنه في الجزائر بعد دستور 1988 ودخول الجزائر التعددية في سنة 1990 ، بعد أن كانت تمثل نظام الحزب الواحد ، فتح المجال أمام أكثر من 25000 منظمة واتحاد ، و رابطة ، وجمعية غير حكومية تسعى لتقديم خدماتها للمجتمع <sup>3</sup> . وتؤكد دراسة أنه منذ 1980 إلى غاية 2006 ، ورغم نشوء العديد من المنظمات والجمعيات ، والعمل بنظام بالتعددية الحزبية إلا أن الجزائر ما تزال بعيدة بأن يمثل المجتمع المدني المجتمع ، أو أن تكون له كلمة في صناعة القرار وفرض سلطته على الدولة والنظام السياسي الحاكم <sup>4</sup> .

## 12 علاقة الأحزاب السياسية بالمجتمع المدني :

<sup>1</sup> محمد زين الدين ، الأحزاب والمجتمع المدني علاقة تقاطع أو تكامل نقلاً عن

<http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=95709>:

<sup>2</sup> عبد العالي ديلة ، على طراح العنف السياسي كمحصلة لغياب أو ضعف المجتمع المدني ،ملتقى دولي:العنف والمجتمع ،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر ،2003،ص،504 إلى ،ص،512.

<sup>3</sup>عزمي بشارة ،المجتمع المدني دراسة نقدية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،1998،ص،266.

<sup>4</sup> المجتمع المدني ، civil society in Alegria نقلاً عن <http://www.routledge.com>

تعرف مؤسسات المجتمع المدني بأنها منظمات ، أو غير رسمية ينضم إليها الأفراد باختيار منهم من أجل تحقيق أهداف محددة ، وذلك لما تنص عليه اللوائح الأساسية للمؤسسة أو المنظمة أو الرابطة ، والتي تسعى لتحقيق التطور في مجتمع <sup>1</sup>.

ويعرفها " محي الدين صابر " بأنها مؤسسات تعمل على التنمية الاجتماعية عن طريق الأفراد لرفع مستوى الحياة المعيشي ، بما يضمن تغيير حياة أفراد المجتمع نحو الأفضل <sup>2</sup>.

ومن هذين التعريفين يتضح أن مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في كل المنظمات والجمعيات السياسية والثقافية والاقتصادية ، إلا أن هناك من يميز بينهم .

يقسم البعض مؤسسات المجتمع المدني إلى قسمين هما :

• **القسم الأول :** هو المجتمع المدني المهني والذي يضم روابط ومهام لا تتعامل مع السياسة بشكل مباشر مثل جمعيات الطفولة والأمومة.

• **القسم الثاني :** وهو المجتمع المدني السياسي وينحصر في المنظمات السياسية التي تسعى إلى كسب السيطرة على الحكومة أو المساهمة ضمنها ، أو ممارسة دور المعارض <sup>3</sup>.

ومن خلال هذا التقسيم يتضح بأن هناك من يميز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي ويرون بأن المجتمع المدني لا يتطابق مع المجتمع السياسي ، لكنهم لا ينفون وجود علاقات مشتركة بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي ووجود تفاعل بينهم كذلك ، ويرون بأن جوهر المجتمع السياسي يدور حول مجموعة العلاقات المنظمة بين الحاكم والمحكومين في إطار دولة معينة ، وتعد هذه العلاقة بأنها علاقة سياسية وهي علاقة حاكم بمحكوم وكذا علاقة محكوم بحاكم ، ويرون بأن المجتمع المدني قد ارتبط في نشوئه بظاهرة المدنية ، ويقوم هذا الأساس على جملة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، المتولدة والناجمة من المبادرات والنشاطات الفردية في تنظيمات مؤطرة لها في وضعية تاريخية معينة <sup>4</sup>.

من خلال هذه الرؤى يتضح بأنه هناك تمييز بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي إلا أنهم يؤكدون علاقات متعددة بين المجتمعين ، وهذا ما يدفع إلى التعرف على العلاقات بين الأحزاب السياسية والمجتمع المدني ، إذ يوجد اتجاهات بين من يدرج الأحزاب السياسية ضمن المجتمع المدني وبين من لا يأخذ بذلك .

يطرح غرامشي مسألة الدولة والمجتمع السياسي والمجتمع المدني ، ويخلص إلى أن الدولة ما هي إلا المجتمع السياسي بالإضافة إلى المجتمع المدني ويرى بأن المجتمع المدني يحتوي على

<sup>1</sup> رمزي أحمد مصطفى، مرجع سابق، ص، 42.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص، 43.

<sup>3</sup> عبد الرزاق جبلي، مرجع سابق.

<sup>4</sup> عقيل يوسف عيدان، المجتمع المدني نفا عن: <http://www.kwtanweer.com/arreaadartidephp?artibeid=778>

التنظيم السياسي للمجتمع ، بأحزابه ونقابات ، وتياراته السياسية ، تسعى الدولة بالمقابل على احتكار السلطة السياسية عبر أجهزتها أو مؤسساتها المختلفة والمتعددة ، وأن العلاقة بينهما جدلية ، ويوضح بأن المجتمع المدني يضم الأحزاب السياسية ، والمجتمع السياسي يختص بالسلطة بمعناها الممارس<sup>1</sup> .

وهنا يوضح بالرغم من أن الأحزاب السياسية لها طابع سياسي إلا أنها تتدرج ضمن المجتمع المدني حيث تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية واقتصادية ، وتعمل كوسيط بين السلطة والمجتمع ، وكذا السعي إلى معالجة مختلف الإشكاليات .

تمثل الأحزاب السياسية خارج السلطة مكوناً رئيسياً في بنية المجتمع المدني ، إلا أن الملاحظ في المجتمع العربي يلمح ضعفها من مؤسسات المجتمع المدني في علاج القضايا الاجتماعية وخاصة التربوية<sup>2</sup> .

أما حسب القوانين الجزائرية فالأحزاب السياسية تعد كجمعيات ذات طابع سياسي وأن قواعد أي حزب في أي مجتمع إنما تبنى وفق دعائم تنظيمات المجتمع المدني في أواسط أفراد المجتمع<sup>3</sup> . بالرغم من التباين في الطرح إلا أن الأحزاب السياسية عد من مؤسسات المجتمع المدني ، ولها أدوار ووظائف اجتماعية تقوم بها إلى جانب الوظائف السياسية وكذا الرغبة في التوصل إلى السلطة، فهي تتكامل مع كامل مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق التغيير والتطور في المجتمع في إطار المرجعية الثقافية للمجتمع .

### 3/ دور المجتمع المدني في المجتمع

من خلال التعاريف نستشف الدور الذي تؤديه مؤسسات المجتمع على اختلافها ، فهي في الأخير تسعى كلها من أجل مساعدة أفراد المجتمع ، وتحقيق التغيير و الرفاهية الاجتماعية ، حيث تم التركيز على الدور التربوي .

❖ تعبر الإحصائيات المتجددة عن زيادة كبيرة في حجم ونطاق وقدرات المجتمع المدني في مختلف أنحاء العالم ، فقد تم إحصاء عام 1990 أكثر من 6 آلاف منظمة غير حكومية ، وفي عام 1990 قدر بـ 26 ألف منظمة ، حي أصبحت من العناصر الفاعلة والهامة في المجتمع وهي تقدم مختلف الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع وتنفذ مختلف برامج التنمية كمكمل للعمل الحكومي ولنظام السياسي فهي تؤدي دور في صياغة السياسة العالمية ، ويتضح ذلك في النشاط الحركي الذي تقوم به في مختلف الحملات المتعلقة بمختلف القضايا الاجتماعية ،

<sup>1</sup> سلمان بارودو، المجتمع المدني نقلا عن : <http://www.netransparent.com/old/authors/arabic/selman-barodo-htm>

<sup>2</sup> حسين إبراهيم ، مرجع سابق، ص 160 .

<sup>3</sup> رضا بن تأمر ، المجتمع المدني والمؤسسات السياسية، مجلة دراسات إستراتيجية ، الدار الخلدونية ، العدد 8، الجزائر، 2009، ص 139.

التربوية ، الثقافية ، البيئية ، والتي حشدت آلاف المؤيدين من أفراد المجتمع في مختلف أنحاء العالم<sup>1</sup>.

❖ تسعى مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق التطور والتغيير في المجتمع في شتى النواحي الاجتماعية، والتربوية ، والثقافية ، والرياضية ، والسعي نحو تحقيق الضبط الاجتماعي داخل أفراد المجتمع ، وتقديم العلاج لمختلف الإشكاليات ، وتساعد في ذلك الهيئات الحكومية في عمليات التخطيط والتنسيق التي تتم بغرض تحقيق التغيير والتطور وكذا الإصلاح .

❖ تقوم مؤسسات المجتمع المدني بنشر الثقافة الاجتماعية وتعريف أفراد المجتمع عن مختلف القيم الاجتماعية والتربوية التي تميز كل مجتمع عن مجتمع آخر ، وتدعم أركان الوعي الاجتماعي والتربوي للأفراد ، على مختلف أعمارهم وبذلك تمثل مؤسسات المجتمع المدني حاجز ضد كل ثقافة دخيلة تحاول طمس الهوية الوطنية .

❖ كما تعمل مؤسسات المجتمع المدني إلى دراسة مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع وتسعى إلى تقديم العلاج والبدائل أثناء معالجة المشكلات بصورة تتطرق من واقع المجتمع ، واهتماماته ، وخاصة المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية ، إذ تعدّ المنظومة التربوية من أولى المهام التي لا بدّ على كل مؤسسة أن تولي لها الاهتمام ، وأن تعمل إلى جانب النظام السياسي ، في دراسة مختلف العوائق التي تواجه المنظومة التربوية والعمل على تجاوزها وتخطيها ، وأن تشارك مؤسسات المجتمع المدني كذلك إلى جانب النظام السياسي في مناقشة القرارات التي يتم وضعها بخصوص السياسة التربوية ، وأن تثمن على كل ما هو إيجابي وتعارض كل ما هو سلبي<sup>2</sup> ، فضرورة المشاركة في تخطيط السياسة التربوية يشكل أمرًا أساسيًا ومهمًا ، لأن الجانب التربوي والتربية بصفة عامة تمثل استثمارًا في الإنسان ، ولا يمكن أن تكون هكذا اعتبارًا أو من طرف واحد ، بل يكون على مراحل ووفق إستراتيجية وسياسة محكمة تخضع لعدة دراسات ومناقشات<sup>3</sup> .

❖ ولقد أكد البيان التأسيسي لرابطة المجتمع المدني في الجزائر على أن مؤسسات المجتمع المدني تؤدي دوراً مهماً في المجتمع في جميع النواحي ، كما تساهم في نشر الاستقرار وبعث الحياة في المجتمع وتحقيق الرفاهية والتغيير والعمل على تخطي مختلف الصعاب والتحديات التي تواجه المجتمع في الألفية الثالثة ، وتعمل على نشر ثقافة المجتمع والتعريف بعراقة وحضارة وتاريخ

<sup>1</sup> البنك الدولي ، المجتمع المدني ، مرجع سابق .

<sup>2</sup> رمزي أحمد مصطفى ، مرجع سابق ، ص 75 ، إلى ص 89 .

<sup>3</sup> سعيد بو طالب ، عبد الخالق رشراش ، علم التربية العام ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001 ، ص 55 .

المجتمع الجزائري لكل أفراد المجتمع من خلال الندوات والملتقيات والرحلات والمسابقات وغيرها من الفعاليات التي تحافظ على استمرارية التغيير نحو الأفضل من منطلقات اجتماعية وثقافية<sup>1</sup>. يؤدي المجتمع المدني بمختلف مؤسساته وفي مختلف المجتمعات وعلى حسب فعاليتها في المجتمع بعدة أدوار اجتماعية ، تربوية ، ثقافية ، سياسية ، مساهمة في تغيير وتطور المجتمع وتحقيق الرقي ، وتكوين أفراده تكويناً اجتماعياً وثقافياً وتربوياً وعلى مختلف الأصعدة إلى جانب المنظومة التربوية والأسرة ومختلف مؤسسات الاجتماعية .

## ثانياً : الأحزاب السياسية

### 1/ ماهية الأحزاب السياسية

#### 1.1 تعريف الأحزاب السياسية :

##### الحزب لغةً :

يعرف الحزب في معجم لسان العرب بأنه جماعة من الناس ، وجمع كلمة حزب هي أحزاب والأحزاب هم جنود الكفار ، و إضراب الرجل هم أصحابه وجنوده ، والحز يمثل كذلك ورد الرجل من القرآن الكريم ، كما يعرف كذلك الحزب بالطوائف وصنف من الناس<sup>2</sup>. فالحزب هو الفئة أو الجماعة من الناس وحزب الرجل : كل من هم على رأيه ، أو كل من هم على شاكلته ، وتحزب الناس أي صاروا أحزابا وجماعات .

والأحزاب : هم جمع من تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في السنة الخامسة للهجرة حول المدينة ، وهم قريش بنو فريضة ، بنو النضير وبعض القبائل العربية<sup>3</sup> انطلاقاً من قوله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ولما رأى المؤمنون والأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً »<sup>4</sup>.

وفي المعجم الفرنسي الحزب هو : " partis " <sup>5</sup> و يأخذ عدة معاني من بينها جماعة من مجموعة كبيرة ( المجتمع ) تؤدي وظيفة معينة .

#### الحزب اصطلاحاً :

<sup>1</sup> رابطة المجتمع المدني الجزائري ، البيان التأسيسي للرابطة نقلاً عن : <http://1-s-c-algerienne.maktooblog.com>

<sup>2</sup> ابن منظور ، مرجع سابق ، ص، 71.

<sup>3</sup> - ابتسام بدري، الأحزاب السياسية في الجزائر و مصر - دراسة مقارنة - مذكرة ماجستير، ( قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة وهران 2006-2007 ) ص، 18 .

<sup>4</sup> - القرآن الكريم، 21-22 من سورة الأحزاب.

<sup>5</sup> Bernard Gandlot, dictionnaire décalogue français édition delaconnaissance , France ,1995,p,330.

يعرف المعجم النقدي لعلم الاجتماع الحزب بأنه تجمّع أفراد متشابهين تقريباً في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، وكذا انتماءاتهم الدينية ومواقفهم من مختلف الأمور في العالم ورؤيتهم له ، ويساهم الحزب في بناء الحقل السياسي<sup>1</sup> .

السياسة لغةً : تعني السياسة في اللغة القيام على الشيء بما يصلحه ، والسياسة تمثل فعل السائس ، يقال هو يسوس الدواب إذ قام عليها ، و الوالي يسوس راعيته أي يقودهم ويقوم على أمورهم ، وقد استخدم ابن سينا السياسة مرادف لكلمة التربية وذلك عند حديثه عن أنواع السياسة<sup>2</sup> . ويطلق العرب لفظ المؤدب على السياسي ، والسياسة تدل على العلم والأخلاق معاً<sup>3</sup> .

وكلمة سياسي فتفيد القيام بشؤون الرعية ، واستخدم العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد و الهداية وتشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها بما يتخلله من أنشطة فردية وجماعية تؤثر في مجريات الحياة العامة وتعطي معاني كثيرة أقربها أنها تتعلق بالسلطة<sup>4</sup> .

### الأحزاب السياسية :

تعتبر الأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات عن الفئات والطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها ، ومع تطور المجتمع تطورت وسائل التعبير عن المصالح الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية ، وكثرت مؤسسات المجتمع المدني ، حيث أصبحت الأحزاب السياسية تمثل شكل من الأشكال المتفق عليها في التعبير عن أفراد المجتمع ، وتمثل الوسط بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة ، هذا على الرغم من اختلاف إيديولوجية الأحزاب السياسية ، إلا أن هناك مصالح وطنية وقومية فوق المصالح الفردية للحزب السياسي ، حيث يسعى الجميع إلى الحفاظ على هوية وثقافة وتاريخ وبقاء المجتمع الذي ينتمي إليه ، وكذا العمل على تطوير وتغيير المجتمع مع المستجدات في ظل ثوابت الأمة ، حيث تعدّ المنظومة التربوية من بين أولويات كل مجتمع وتمثّل الصالح العام وليست مختصة بحزب أو طبقة أو فئة معيّنة بل تغييرها وتجديدها يعدّ مسؤولية الجميع والأحزاب السياسية كذلك مطالبة بالسعي من أجل النهوض والرفق بالمنظومة التربوية والعمل على طرح البديل والعلاج لمختلف المشكلات التي تعاني منها ، وأن تخصص ضمن خطابها وبرنامجه الاهتمام بالمنظومة التربوية ، ولا تكون دائماً رسالتها ضمن خطابها سياسية بل تربوية كذلك .

(1) تعرف الأحزاب في علم الاجتماع بأنها منظمة تسعى إلى تحقيق السيطرة والوصول إلى

الحكم بطريقة قانونية عن طريق العملية الانتخابية<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> بودون ،وف بور يكو ، مرجع سابق ،ص،20.

<sup>2</sup> أحمد عرفات القاضي،التربية والسياسة عند ابن حامد الغزالي ، دار قباء للنشر ،مصر ،2000،ص19.

<sup>3</sup> تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ،مرجع سابق ، ص ، 74 .

<sup>4</sup> - ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية النشر لجامعة قلمة ، الجزائر ، 2006، ص ،27،26.

<sup>5</sup> أنتوني غدنز ،علم الاجتماع ،ترجمة :فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ،لبنان ،2005،ص482.

الملاحظ لهذا التعريف يجد فيه بروز الطابع السياسي ، وهو تحقيق السلطة .  
 (2) عرّفت الأحزاب السياسية في الكثير من كتب علم الاجتماع السياسي ومن مختلف  
 المفكرين نتناول البعض منها <sup>1</sup> :

❖ يعرف " بنيامين كونستانت " الأحزاب السياسية بأنها جماعة من الناس  
 تعتقد مذهباً سياسياً واحداً .

يدل التعريف أن الحزب هو أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة إلا أنه لم يعطي البعد الحقيقي للحزب  
 وهو الغرض من تأسيس الحزب .

❖ " إدامون بيرك " " E.burk " يرى بأنه إتحاد بين مجموعة من الأفراد  
 بغرض العمل معاً لتحقيق الصالح القومي ، وفقاً لمبادئ محددة متفق عليها  
 جميعاً .

يعطي بيرك البعد الغرضي وكذا الإيديولوجي ، وهنا يتضح أن الحزب من مؤسسات المجتمع المدني .

❖ تعريف " أوبر شال " " Obershal " يرى أوبر شال بأن الأحزاب السياسية  
 تعمل على تعبئة الجماهير ، وتسعى لفرض نفسها ممثلة لأفراد المجتمع أو  
 لمشروع مجتمعي أو لقضية كبرى ، تسعى على جعل الناس يشاطرونها  
 صحة نظاراتها وإقناعهم بقيمة أهدافها وبرامجها .

يوضح أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تسعى لكسب تأييد المجتمع على برنامجها الذي تطرحه  
 خلال خطاباتها ، إلا أنه لو لم تكن هناك إيديولوجيا وبرنامج يتماشى مع متطلبات المجتمع كما أيده  
 أفراد المجتمع وكانت هناك قطيعة للحزب من أفراد المجتمع .

❖ تعريف " روبرت ميشيلز " " R . Michels " يعرف الحزب بأنه تنظيم  
 يسعى لتحقيق القدر الأكبر من حاجات ومتطلبات أفراد معينين من الأعضاء  
 الذين يكرسون جهودهم من أجل استمرارية عمل الحزب .

يتناول روبرت ميشيلز في هذا التعريف البعد الاجتماعي للحزب إلا أنه حصر تحقيق المتطلبات إلا  
 لأفراد الحزب ، والحزب يكون عمله يتعدى أفراد المجتمع ككل .

❖ تعريف كأي " V. Key " يعرف الحزب بأنه هيئة من الأشخاص متحدين  
 من خلال حماس مشترك لمصلحة قومية أو مبدأ محدد يتفقون عليه .

يبرز هذا التعريف صفة الحماس التي تشكل الحزب ولم يوضح أن الأحزاب السياسية تكون لها  
 أسس ، وتشكل إيديولوجية واحدة كي يكون لها مسار موحد .

<sup>1</sup> عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001 ، ص 339 ، ص 336.

❖ تعريف "بورديو" "Garages Bardeau"<sup>1</sup> : الأحزاب السياسية هي

مجموعة من الأفراد لديهم نفس الرؤى السياسية ، تجتهد وتبحث للحصول على التفوق على غيرها ، وكذا العمل على جمع أكبر عدد من المؤيدين من أفراد المجتمع ، والبحث عن الوصول إلى السلطة .

يوضح أن الأحزاب السياسية غرضها الأول هو الوصول إلى السلطة ، وكسب التأييد من الأفراد ، إلا أن كسب التأييد يكون عندما تتولى الأحزاب السياسية الاهتمام بمطالب المجتمع سواءً في خطاباتها أو برامجها ولا تكتفي بالكلام فقط بل بتقديم الملموس وحل مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع ، وإيصال صوت أفراد المجتمع إلى السلطة والنظام السياسي ، والآن فقد يكون كل ما تقوم به الأحزاب الذي يلاحظ فقط في فترة الانتخابات لا قيمة له عند أفراد المجتمع .

## 2.1/ نشأة الأحزاب السياسية :

إن المنتبغ لتاريخ الأحزاب السياسية يجد أنها تعود إلى أصل تكوين الأحزاب إلى الصراع الذي كان قائماً في بريطانيا في ق 17 م بين مناصري الملك ومناصري البرلمان<sup>2</sup> ويشير موريس دوفيرجيه على أن تاريخ الأحزاب يعود إلى أوائل الثمانينات وكان ميلاد الأحزاب الحديثة بالمعنى العصري في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنذ ذلك الوقت أخذت الأحزاب في التشكل في مختلف أنحاء العالم ، وبمختلف أنواعها<sup>3</sup> .

والمنتبغ لنشأة الأحزاب السياسية يجد أن لها أصليين هما :

(1) أصل انتخابي برلماني : نشأت من خلال قيام جمعيات وتكتلات داخل البرلمان تم تكوين

لجان انتخابية هدفها العمل من أجل إعادة انتخاب كتل برلماني معين ثم حدوث اتصال وتفاعل بين هذه الجماعات واللجان وهي تمثل معظم الأحزاب التي نشأت قبل عام 1900 م .

(2) أصل غير انتخابي غير برلماني : وظهر هذا النوع نتيجة قيام جمعيات أو نقابات أو

اتحادات بإنشائها وتأسيسها ، ويمكن القول أنها تمثل معظم الأحزاب السياسية التي ظهرت

في ق 20م<sup>4</sup> .

ونتيجة لهذا التنوع والاختلاف حسب الإيديولوجيات والمواقف والاهتمامات أدى إلى ظهور عدة أشكال

من الأحزاب السياسية نحصرها في الأشكال التالية :

أولاً : تعدد الأحزاب السياسية : تمثل التعددية الحزبية العمود الفقري للحياة الديمقراطية و حكم الشعب

بالشعب\* ، فهي تساعد أفراد المجتمع على تكوين ثقافة الأفراد داخل المجتمعات ، وتكوين العلاقات بين

<sup>1</sup> منتدى العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الأحزاب السياسية نقلا عن: <http://www.ferum.univbiskra.nt/index.php?board=250>

<sup>2</sup> عثمان الرواف و آخرون ، مبادئ علم السياسة ، مكتبة العبيكة للنشر ، ط2، المملكة العربية السعودية ، 2001، ص224.

<sup>3</sup> إسماعيل علي سعد ، علم الاجتماع السياسي ، بين السياسة والاجتماع ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر، 2005، ص402.

<sup>4</sup> محمد زين الدين ، الأحزاب وهيئات المجتمع المدني ، نقلاً عن: <http://www.ahewar.org/debat1show.art.asp?aid=95709>

الأحزاب على حسب إيديولوجية كل حزب ومدى تقاربها من إيديولوجية أحزاب أخرى ، فإذا كانت الإيديولوجية متقاربة ومواقفها كذلك فهنا تميل إلى التحالف و على العكس من ذلك إذا كانت المبادعة ، وكذلك إذا كانت تطمح إلى نفس المصالح .

**ثانياً نظام الحزبين :** أين يبرز في المجتمع حزبان كبيران يكون أغلبية المجتمع تابعة لهم ، ويكثر في المجتمعات الأوروبية مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

**ثالثاً نظام الحزب الواحد :** ويتميز بمركزيته ويمثل السلطة ، ولا يشارك في قراراته أي فرد من المجتمع<sup>1</sup>.

### 3.1/ أهمية الأحزاب في المجتمع :

تؤدي الأحزاب السياسية عدة مهام في المجتمع مما يكسبها الأهمية ، وكذلك يعد نشوء الأحزاب السياسية نتيجة متطلبات اجتماعية واقتصادية وثقافية وإيديولوجية ودينية في نفس الوقت ، وبذلك تكسب أهمية المجتمع نوجزها في :

❖ **الاتصال بأفراد المجتمع والسلطة السياسية :** حيث يرى "إنيسيت باركر" " E. Barker " أن أهمية الأحزاب تتمثل في أنها وسيلة أو قناة سياسية ، والتي توصف بالاحتياط الاجتماعي لكثير من الأفكار السياسية التي توجد داخل المجتمع ، والتي تعمل على إيصال صوت الأفراد إلى النظام السياسي في مختلف القضايا التي يعاني منها المجتمع ومعالجتها .

❖ **تحقيق الاستقرار و التضامن الاجتماعي :** إذ تعمل الأحزاب السياسية على نشر الاستقرار والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع حسب ما أكد " دوركايم " ، إلا أن الملاحظ يجد أن هذه النقطة تعد نسبية .

❖ **نشر الثقافة الإيديولوجية :** تكمن أهميتها أنها تساعد وتعرف أفراد المجتمع على ثقافتهم وتاريخهم ، من خلال الخطابات والبرامج المسطرة وبذلك فهي تعي أحد المؤسسات التي تسعى إلى تكوين الأفراد<sup>2</sup> .

تحتل الأحزاب السياسية مكانة هامة في المجتمع سواء كانت في طابعها السياسي أو الاجتماعي ، وذلك لما تؤديه من وظائف داخل المجتمع ، حيث توظف في ذلك مختلف الوسائل بغية تحقيق أهدافه المسطرة ونلخصها في<sup>3</sup> :

\* تعني أن يتولى الشعب حكم نفسه بنفسه تحت مظلة المساواة السياسية لا أن يكون الناس رعية يحكمهم قادة وزعماء لم يعمدوا إلى الحكم بأسلوب اختيار وانتخاب ، نقلاً من أنتوني غدنز ، مرجع سابق ، ص 474.

<sup>1</sup> محمد زين الدين ، مرجع سابق .

<sup>2</sup> عبد الله عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 347 ، ص 348.

- عثمان الرواف ، مرجع سابق ، ص 244.

<sup>3</sup> محمد الزين ، مرجع سابق .

- **الوسائل الاجتماعية :** ويتمثل ذلك في الندوات الاجتماعية والتربوية والتوعية التي تقيمها ، وكذا مختلف الخدمات الاجتماعية عبر مختلف التنظيمات الموازية للحزب ، وتتمثل في حملات التوعية المتعلقة بكافة أفراد المجتمع من أطفال وشباب وكبار ، والعمل على ترسيخ قيم وثقافة وتاريخ البلاد لهم ، وبذلك يكون اهتمامهم الوحيد يصب في مجال السياسة فقط .
- **الوسائل الإعلامية :** ويتمثل ذلك في إصدار الصحف والمجلات والدوريات والمطبوعات التي تمثل مواقف الحزب في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، حيث تؤدي هذه الوسيلة دوراً هاماً في توصيل اهتمامات الحزب وإيديولوجيته وبرنامجه من خطابات إلى الأفراد في كل مكان من أنحاء البلاد وخارجها ، وهنا على الأحزاب السياسية أن تستغل هذه الوسيلة في الأمر الإيجابي ، بأن تتطرق لمختلف القضايا التي يهتم بها أفراد المجتمع ، من مواضيع تربوية واجتماعية ، و خاصة التطرق لعلاج مختلف المشاكل التي تعاني منها المنظومة التربوية لخدمة الصالح العام لا لي أغراض حزبية .
- **الوسائل السياسية :** وتتمثل في المشاركة في تمثيل الحزب داخل المؤسسات التمثيلية مثل تقلد مناصب وزارية وإدارية ، وكذا المشاركة في المداولات والمناقشات السياسية مع ممثلي السلطات وممثلي الأحزاب ، حيث يتضح موقف الحزب من القضايا الوطنية والاجتماعية للمجتمع .

وفي هذه الوسيلة يكون الحزب الناطق باسم المجتمع ، ويعمل على توظيف مختلف وجهات النظر إما بالتوافق مع النظام السياسي الحاكم أو المعارضة .

## 2/ الأحزاب السياسية في الجزائر :

تعدّ الجزائر من بين أكثر الدول العربية التي شهدت تحولات وأحداث سياسية منذ نشوء الدولة الجزائرية المستقلة في عام 1962 ، إذ منذ ذلك الوقت والجزائر تطرأ عليها عدة تغييرات على مختلف المجالات الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية والتربوية ، حيث من الناحية السياسية كان هناك تغيير في النظام السياسي الذي تولى تسيير شؤون البلاد ، فبعد الاستقلال واستنادا إلى المادة (23) من دستور 1962 قامت السلطات الجزائرية بمنع تشكيل أحزاب سياسية معارضة ، وتؤكد ذلك بمرسوم 1963/8/14 الذي نص علي " إنه ممنوع على كامل التراب الوطني أي تشكيلة أو تجمع ذو طابع سياسي " وهكذا وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها وحيدة في ممارستها للعمل السياسي والحزبي<sup>1</sup> .

فمنذ دستور 1963 نشأ نظام الحزب الواحد ، الذي كان هو الممثل الوحيد المتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني والذي له جذور منذ الثورة التحريرية 1954 ، واستمرت الجزائر في النظام إلى أحداث أكتوبر 1988 أين انتقلت إلى التعددية الحزبية ، وكان لهذا التحول أسبابه وظروفه\* ، وحدث انتقال من

<sup>1</sup> إسماعيل قيرة وآخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 2002، ص 155.

\* لمزيد من الاطلاع على ظروف وأسباب التحول إلى التعددية ومختلف الأحزاب يمكن الرجوع إلى المرجع، عبد النور ، ناجي ، مرجع سابق.

النظام الاشتراكي إلى نظام السوق ، فبعد أن كان حزب جبهة التحرير هو الحزب الوحيد والذي يمارس السلطة، أصبح هناك العديد من الأحزاب بعد دستور 1989 وتم خلاله إجازة تكوين منظمات سياسية وتحت بعض الضوابط وفي عام 1990 هناك العديد من الأحزاب التي كانت تنشط في الخفاء والتي لا يسع المقام أو التطرق إليها بالتفصيل وفي عام 1996 تم دستورياً ضمان حق إنشاء أحزاب سياسية وبشروط مثل أن لا يكون لها جذور دينية أو لغوية أو عرقية أو جنسية أو إقليمية ، وفي عام 1997 تم إنشاء حوالي 39 حزبا سياسياً حسب مقاعد نيابية في الانتخابات التشريعية<sup>1</sup> ، ولقد كان في هذه الفترة الحزب الحاكم هو حزب التجمع الوطني الديمقراطي بعد أن كان في كل مرة حزب جبهة التحرير هو ممثل الحزب الحاكم وكان هذا نتيجة لعدة اعتبارات ، أما في عام 1999 كان المرشح الحر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والذي يؤيده حزب جبهة التحرير الوطني وبعدها تشكل ما يعرف بالإئتلاف الذي تحول إلى تحالف بين ثلاثة أحزاب سياسية كبرى والتي كانت تكسب تأييد أغلبية أفراد المجتمع و المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني ، حركة مجتمع السلم حزب التجمع الوطني الديمقراطي ، وهذا التحالف الرأسي يدعم مبادئ عبد العزيز بوتفليقة ، ومن خلال هذا التتبع لهذه التحولات السياسية كان بالمثل تحولات على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، حيث كان خلال كل فترة انتخابية يتعالى خطاب الأحزاب السياسية ، وتبرز البرامج التي تم وضعها أثناء كل حملة انتخابية ، كانت تتطرق في برامجها إلى المواضيع التربوية وخاصة المنظومة التربوية التي كان كل حزب يضع السياسة التربوية التي يرى أنها المناسبة حسب رأيه و إيديولوجيته ، وفي كل تحول كانت المنظومة التربوية تخضع للنظام السياسي الحاكم إلا أن الملاحظ لمختلف البرامج والخطابات يجذ أن الأحزاب السياسية يغلب عليها الخطاب السياسي وغياب الخطاب التربوي وكذلك غياب برامج تربوي حيث كانت كل الأحزاب تسعى إلى الإصلاح الاقتصادي والسياسي ، والتطرق بقدر قليل للمنظومة التربوية في بعض الأحزاب منعدمة ، وقد تطرق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في برنامجه إلى الإصلاح التربوي وكذا بناء دولة تقوم على جذورها التاريخية وهويتها الوطنية المتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية والانتماء الثقافي<sup>2</sup> .

ومع هذه التحولات السياسية كانت المنظومة التربوية خاضعة هي كذلك لكل تغيير وكانت عرضة لكل ذلك، ويعود ذلك لعدم وضوح برامج الأحزاب السياسية في الجزائر كما أصبح الخطاب يفقد أهميته لدى الأحزاب السياسية وكذا الرأي العام لأفراد المجتمع وذلك لعدة أسباب منها :

❖ الافتقار لرؤية واضحة حول التغيير والتطور بمختلف أبعاده .

❖ افتقارها إلى وضوح المواقف حول الخروج من الأزمات والمشاكل التي يعاني منها

المجتمع .

<sup>1</sup> فاروق بوسراج، طيفور الذهب، النظام السياسي الجزائري، مجلة دراسة إستراتيجية العدد2، الجزائر، 2006، ص 7 إلى ص 14.

<sup>2</sup> يوسف شلي، وقفات مع برامج المرشحين وتسليط الضوء عليها ،مجلة البيان نقلاً عن-<http://www.albayan-magazine.com/files/alijeria/6-htm>

❖ ضعف الخطاب الإيديولوجي والسياسي بين الأحزاب السياسية .

❖ تراجع وضعف التأييد والانضمام إلى الأحزاب السياسية من أفراد المجتمع .

ويرجع هذا إلى قلة الدور التي أصبحت تؤديه وذلك بعد طرح الرئيس بوتفليقة لمختلف الإصلاحات ، وأصبح عمل الأحزاب الأخرى إما التأييد أو المعارضة دون العمل أو اللجوء إلى وضع برامج وخطاب مؤسس يسعى لحل مختلف المشكلات المتعددة التي يعاني منها المجتمع وعلى رأسها المنظومة التربوية ، أو طرح البديل ، وهذا ما يمثل ضعف الصلة بين الأحزاب السياسية والمجتمع ، وابتعاد الأحزاب السياسية الجزائرية عن أداء وظيفتها الأساسية و المتمثلة في الوساطة بين المجتمع والسلطة<sup>1</sup>.

### ثالثاً: الأحزاب السياسية و التربية :

#### 1/ الأحزاب السياسية والمنظومة التربوية :

يربط أغلبية أفراد المجتمع التربية بالمنظومة التربوية ويتجاهلون دور مختلف مؤسسات المجتمع التي لها تأثير على أفراد المجتمع وتربيتهم اجتماعياً وخلقياً وثقافياً، وبالإضافة إلى هذا يعترفون بالمؤسسات التربوية هي الأسرة والمدرسة ودور العبادة بالإضافة إلى وسائل الإعلام ، ويبعدون دور مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات وأحزاب سياسية ، ويعتبرون لا وجود لعلاقة بين الأحزاب السياسية و التربية بصفة عامة<sup>2</sup>. إن المتتبع للتطور التاريخي يجد أن علماء الاجتماع الأوائل والذين كانوا سياسيين قد تطرقوا إلى دراسة المواضيع التربوية والنظام التربوي في مختلف دراساتهم ، وقد وضحو العاقبة بين النظام التربوي والنظام السياسي باعتبار أن كل النظامين يتواجدون في مجتمع واحد، وكان كل واحد من هؤلاء العلماء لا يقتنع بعرض نظريته السياسية حتى يختتمها بموقفه وتصوره عم يجب أن يكون عليه النظام التربوي ويقوم بتقييمه وطرح البديل وعلاج مختلف الإشكاليات التي يعاني منها النظام<sup>3</sup> .

وإذا عدنا إلى التاريخ وجدنا أفلاطون و أرسطو قد تطرقوا إلى التربية واعتبروها أمر ضروري من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي ، فالمنظومة التربوية تتطلب دراسة وأن تخصص لها الأولوية من طرف الدولة ، و النظام السياسي تكون له رؤية وتوجه إيجابي تجاه التربية والاهتمام بها<sup>4</sup>. فقد تطرق إلى ذلك " جون ديوي " " j.deauey " عندما وضع كتابه " الديمقراطية والتعليم " 1916 والذي يرى ضرورة أن تكون التربية ديمقراطية ، فهو يرى ضرورة أن يكون هناك تفاعل بين المتعلم و أفراد المجتمع ، وكيفية اتخاذ القرارات واحترام حقوق الأفراد ، حيث تتصف بأن فلسفته كانت براغماتية<sup>5</sup>، حيث للنظام السياسي وما يمثله من أحزاب سياسية دوراً هاماً في الرقي للمنظومة التربوية عن طريق اتخاذ برنامج شمولي

<sup>1</sup> عبد القادر عبد العالي ، الأحزاب السياسية والتنمية السياسية في الجزائر، ملقى وطني حول التحولات السياسية وشكالية التنمية واقع وتحديات ديسمبر 2008، جامعة الشلف ، الجزائر، ص، 120.

<sup>2</sup> مفيد محمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص، 19.

<sup>3</sup> سهيل عبيدات ، مرجع سابق ، ص، 100.

<sup>4</sup> سلامة الخميسي مرجع سابق ، ص، 98.

<sup>5</sup> عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع التربوية الحديث ، دار المعرفة ، مصر ، د س، ص، 157.

يهدف إلى تربية الأجيال وتعليمه المبادئ الاجتماعية من ثقافة وقيم التي تمثل المجتمع ، وهذه مسؤولية تقع على النظام السياسي أولاً<sup>1</sup>.

وعلى الأحزاب السياسية أن تقوم بالتطرق إلى المنظومة التربوية في برنامجها و خطابها التربوي لا خطابها السياسي ، أين أصبح يشكل الخطاب السياسي كل الاهتمام و لا تتاح للمنظومة التربوية الاهتمام المناسب الذي يحقق التغيير ويخدم متطلبات أفراد المجتمع لا أن يكون يخدم الحزب ويكرس إيديولوجيته ويعمدون إلى تسييس المنظومة التربوية ، فالمنظومة التربوية يجب أن تكون فوق كل الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية<sup>2</sup>.

فبالمنظومة التربوية يحقق التغيير والتطور في المجتمع ، فلقد دعت الكثير من المنظمات إلى الاهتمام بالتربية ودعم توجه المنظومة التربوية ، وكل إصلاح وتغيير يحدث فيها وأن يكون وفق مبادئ ومتطلبات أفراد المجتمع ، حيث نجد منظمة اليونسكو دعت كل الجهات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني إلى الاهتمام بالتربية ، إذ كتب " فورو " ، " Fourou " بأن لا وجود لأي استثمار أحسن من الاستثمار في التربية ، وأن كل نهضة وتطور في كل مجتمع مرهون بمنظومته التربوية ، وهذا يمثل دعوة صريحة إلى المنظمات والجمعيات والأحزاب السياسية بأن تقدم الأهمية للمنظومة التربوية في برنامجها وخطابها وجعلها أولى الاهتمامات<sup>3</sup>.

إن المتتبع للتاريخ يجد أن هناك العديد من الأحزاب السياسية التي كان لها دور في تفعيل المنظومة التربوية ، فمثلاً نجد في المجتمع الأمريكي حزبين مها حزب اليمين و حزب اليسار وكل حزب كان له طريقته في التربية ، وكان بينهم جدل كبير حيث كان يتقاسم اليسار الراديكاليين مع فرانك لونتريكي في موقفه في أن المجتمع غير معقول يركزون على الفرد ، أما اليمين المحافظين فيرون بأن الحاضر القائم إن لم يكن مكتملاً بما تحمله الكلمة من معنى فهو أفضل من أي بديل تقليدي على حسب ما ذهب إليه اليسار ، وحسم الجدل بينهما بأن يعمل المحافظين على مراقبة التعليم الأساسي والثانوي ، أما الراديكالي يراقب بشكل تدريجي التعليم العالي غير المهني<sup>4</sup> ، وفي هذا الموقف تصبح المنظومة التربوية تصبح عرضة للأهواء وللأحزاب السياسية بأن تخضعها للأيديولوجية ومواقفها بذلك تغيب النظرة الاجتماعية التي تخدم المصلحة العامة للمجتمع ، والنهوض بالمنظومة التربوية ليس مسألة حزب واحد وحده أو نظام سياسي بل هي أكبر من ذلك ، حيث طرح رئيس الوزراء العراقي السابق ياسين الهاشمي في خطابه بأن

<sup>1</sup> محمود سلطان ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1993 ، ص 10 ، ص 11 .

<sup>2</sup> حسن رشوان ، التربية والمجتمع ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، 2002 ، ص 195 .

<sup>3</sup> محمد عالم ، الفلسفة والمدرسة ، قراءة في مقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ، مخبر مركز البحث في الأثنولوجية الاجتماعية و الثقافية ، الفلسفة و الذاكرة و المؤسسة ، وهران ، الجزائر ، 2002 ، ص 93 .

<sup>4</sup> نعيم حيماد ، التربية بين السياسية والفلسفة ، نقلاً عن : <http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641>

النهوض بالمجتمع و أفراده تربوياً مهمة لا تقع مسؤوليتها على الحكومة فقط بل هي مهمة كل من المفكرين والجمعيات والأندية والأحزاب الذين يجب أن يكرسوا أنفسهم لخدمة المجتمع والرفي به<sup>1</sup>. إن قضية التربية من أهم المواضيع التي تهتم به كل المجتمعات سواء كانت من العالم المتقدم أو المتخلف أو ما يصطلح عليه ،فكل مجتمع أين يضع المنظومة التربوية ضمن اهتماماته والجزائر كذلك من بين الدول التي تولي العناية بالتربية من أفراد المجتمع ، والمنتبع للتاريخ الجزائري يلاحظ اقتران الكفاح السياسي من أجل الحرية والاستقلال بالعمل على نشر التربية ، فلقد كانت التربية تبرز في المقدمة كسلاح لنشر الوعي القومي والثقافة الوطنية لأفراد المجتمع ، كانت التربية والسياسة يخوضان معاً معركة الحرية والاستقلال ، والسعي للحفاظ على الشخصية الوطنية والقومية الجزائرية<sup>2</sup>. وبالمقابل لجأت فرنسا إلى الرغبة في طمس الهوية الوطنية من خلال نشر الثقافة التربوية الفرنسية ومنع التربية الجزائرية ، حيث صرح الدوق " دي روفيتو "

في الجزائر هي إحلال اللغة والثقافة الفرنسية شيئاً فشيئاً محل اللغة والثقافة العربية الجزائرية وأن التربية تهذب الأخلاق وتلين القلوب القاسية . ولجأ الفرنسي لهذه السياسة ضناً منهم القضاء على الثورة التحريرية ، و كان هدف كل الجزائريين من أفراد المجتمع وجمعيات وأحزاب وحركات هو هدف واحد بغض النظر عن الاستقلال وتكوين شخصية وطنية عربية إسلامية لكل فرد من أفراد المجتمع<sup>3</sup>.

إن المنظومة التربوية اليوم بحاجة إلى من تكن لهم القدرة العالية والخبرة في تحقيق مطالب أفراد المجتمع ولا يكون موضوع التربية عبارة عن نصوص مدرجة في برامج لا تلائم الواقع المعيشي ، وأن تكون عرضة لتجاذب الأحزاب السياسية بل أن تكون مصلحة مشتركة بين كل الأحزاب السياسية ولا يخفيهما كل حزب للإيديولوجية التي يعبر عنها في مختلف مواقفه .

إن السياسيين اليوم لا يفرقون ولا يفصلون بين الجانب السياسي والجانب التربوي أو أن يتوجهون لمعالجة القضايا و المشكلات التربوية العالقة دون أن يتطرقوا إلى مواضيع أخرى في خطاب واحد مخصص لوضعية المنظومة التربوية ، فالمنظومة التربوية تكون كجزء من كل وهي مختلف المواضيع السياسية والرغبة في السلطة ، وهنا يغيب الوعي الاجتماعي لدى الأفراد بمدى مسؤولية الأحزاب عن تقادم أزمات المنظومة التربوية ، وتفتقد المصادقية والتفاعل بين أفراد المجتمع والأحزاب السياسية<sup>4</sup> . والأكثر من هذا أن تجد أعضاء الأحزاب السياسية الذين يمثلون الحزب لا يتطرقون في خطاباتهم وبرامجهم إلى المواضيع التربوية فقط بل لا يعيرونها أي اهتمام !

<sup>1</sup> مفيد محمد إبراهيم ،مرجع سابق ،ص،20.

<sup>2</sup> تركي رايح ، أصول التربية ،مرجع سابق،ص،340.

<sup>3</sup> صالح فرкос ، تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر الجزائر ،2005، ص ، ص 209،208 .

<sup>4</sup> عمر الشيباني ،التربية وتنمية المجتمع ،الدار العربية للكتاب ،ط2،ليبيا ،1985، ص ، ص 208، 209.

## 12 / الأحزاب السياسية والسياسة التربوية :

تعد السياسة مصدر لاتخاذ القرارات ، وليست التربية باستثناء من ذلك ، فالقرارات السياسية هي التي تحدد كل ما يتعلق بالمنظومة التربوية بدأً بالسياسة التربوية وكل ما يتعلق بها من مبادئ ومقومات وأهداف ، فلقد كان نابليون من القادة السياسيين الذين تفتنوا إلى أهمية التربية وضرورة السيطرة عليها ، لأن التربية عنده أهم الوسائل السياسية التي ينبغي الاهتمام بها ، فالتربية هي التي تمنح الاستقرار الاجتماعي<sup>1</sup> . وبذلك فالسياسة التربوية تعد جزء من السياسة العامة للنظام السياسي الحاكم ، ومثال ذلك الحزب النازي في ألمانيا في بداية التسعينات (1930) الذي استطاع من خلال السياسة التربوية التي تم وضعها بغرض تكوين جيل من أفراد المجتمع التي تؤمن العقيدة النازية والتي أذاق بها العالم ويلات الحرب العالمية الثانية ، والسياسة التي وضعها الحزب النازي ساعدت على تكوين شخصية تتمتع بالجسم والعقل والروح والعقيدة والثقافة النازية ، إلا أن الملاحظ بوطننا العربي يجد بأن السياسيين يسعون من وراء السياسة التربوية التي يضعونها في برامجهم تعمل على حشو الأذهان بفتات من المعلومات ، وفالتي تنسى بعد مغادرة مقاعد<sup>2</sup> ، وهنا كان لزاماً على الدولة بنظامها السياسي والوزارات المعنية بوضع سياسة تربوية تعبر عن ثقافة وقيم وتاريخ المجتمع ، ولها أهداف تواكب واقع ومتطلبات الواقع المعيشي ، وتعتبر عن فلسفة المجتمع وتطلعاته ، ويذكر "فيليب كومبز" أن إستراتيجية السياسة التربوية ليست شيء يوجد في فراغ ، ولهذا وجب تشكيل غرفة في الوزارة خاصة بدراسة قضايا ومشكلات المنظومة التربوية ، حيث المنظومة التربوية مطلب أساسي لكل مؤسسات المجتمع وهي تمثل حاضرهم ومستقبلهم ، وعلى النظام السياسي الذي يمثل السلطة أن لا ينفرد بوضع تقرير شؤون مستقبل المنظومة التربوية ، بل يجب أن يتحدد في ظل مشاركة كل القوى الاجتماعية ، وذلك لضمان الوحدة الاجتماعية والاستقرار في المنظومة التربوية<sup>3</sup> ، وفي هذا دعوة للأحزاب السياسية إلى الالتفاف حول المنظومة التربوية ، لا بأغراض سياسية و إيديولوجية بل بمعايير تربوية تعمل من خلالها إلى نبذ كل الفوارق والاختلافات من أجل تكوين النشء ، وأن تشارك بالتخطيط في السياسة التربوية<sup>4</sup> .

إن الملاحظ في البلدان المتقدمة والتي تمارس التعددية الحزبية والديمقراطية الوضع عندها يختلف مقارنة مع البلدان المتخلفة ( الوطن العربي ) ، إذ هناك علاقة بين الأحزاب السياسية والنظام السياسي الحاكم في اتخاذ القرار بالنسبة لصنع السياسة التربوية ، إذ المنظومة التربوية تعد أهم الأولويات ضمن

<sup>1</sup> بو فلجة غيات ،مرجع سابق ،ص--ص 24-34.

<sup>2</sup> عبد الفتاح تركي ،أزمة سياستنا التعليمية هل لها من مخرج ؟ ،مركز الجزيرة الثقافي ، مصر ،2001، ص،211.

<sup>3</sup> كمال نجيب ،السياسة التعليمية في مصر ... إلى أين ، مركز الجزيرة الثقافي ، مصر ، 2001 ، ص ، ص ، ص،231،232،233.

<sup>4</sup> إبراهيم مطاوع ، مرجع سابق ، ص،13.

-سعيد علي ، أصول التربية العامة ، دار المسيرة ،الأردن ،2007، ص53 .

برامجها وخطاباتها ، حيث أن لكل حزب إيديولوجيته ، وفي مسألة المنظومة التربوية تذوب الفوارق الإيديولوجية ، وتسعى جاهدة لوضع سياسة تربوية ناجحة <sup>1</sup> .

والملاحظ يجد أن الأحزاب السياسية الجزائرية أن الاهتمام بالسياسة التربوية هو اهتمام قليل ، وعند أحزاب يكاد يكون منعدم ، وأن هذا الاهتمام ينحصر في برامجها في الفترات والحملات الانتخابية ، وبالإضافة إلى ذلك النظام السياسي الحاكم يسعى إلى منع الأحزاب السياسية من التدخل في قرارات السياسة التربوية إلا بالقدر المسموح به وذلك لأن الأحزاب السياسية قد تعارض السياسة التي تقرها الدولة ، أو ترفض مواد تكون مغايرة للواقع الاجتماعي ، فمنذ أن كانت الجزائر خاضعة للنظام الواحد مسؤولية المنظومة التربوية تقع على عاتق الدولة ، وحتى بعد أن دخلت الجزائر مرحلة التعددية الحزبية لم تعطي الأحزاب السياسية الجزائرية الاهتمام بالمنظومة التربوية على غرار حركة الإنقاذ التي طرحت في برنامجها تغيير جذري لكل المجالات ، أما في فترة التسعينات فكان اهتمام الأحزاب السياسية ينصب على السياسة ولم يعطى الاهتمام للسياسة التربوية ، أما في الألفية الثالثة والتي تعدّ بأنها تغيير في كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية ، فمع إجراء التغييرات في السياسة التربوية ما أصطلح عليها بالإصلاحات التربوية كان هناك التحالف الرئاسي سياسياً رغم الاختلاف الإيديولوجي ، إلا أن موقف كل الأحزاب السياسية في انتهاج سياسة تربوية حديثة قد طرح العديد من التساؤلات من أفراد المجتمع ، وكل عبّر عن موقفهم من هذا القرار ، إذا كان تصريح الأحزاب السياسية وعلى اختلافها إلا أنه يتجه وجهة واحدة وهي أن وضع السياسة التربوية أمر يتطلب مشاركة مؤسسات المجتمع المدني ومن بينها الأحزاب <sup>2</sup> ، وجاءت التصريحات حيث صرّح "السعيد بوحجة" المكلف بالإعلام والاتصال لحزب جبهة التحرير أن المنظومة التربوية تعلن من عدة مشاكل ، يجب معالجتها ، وأن الأمر لا يتعلّق بموقف طرف من طرف بقدر ما يتعلّق بضرورة فتح النقاش حول السياسة التربوية ، والعمل على إصلاحها موضحاً بأن السياسة التربوية تعدّ من أولويات سياسة الحزب و أكد فاتح ربيعي الأمين العام لحركة النهضة بأن السياسة التربوية التي تتبعها الدولة قد وصلت إلى طريق مسدود وتحتاج إلى مراجعة شاملة ، وإلى قرار سياسي حكيم قبل الوقوع في نتائج كارثية ، كما حطّ المسؤولية الكاملة لوزير التربية والحكومة ، باعتبار أن بن بوزيد ينتمي إلى الحزب التّجمع الوطني الديمقراطي .

ووضح التّجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أن السياسة التربوية بقيت حكراً في يد السلطة ، والتي يرى بأنها تتلاعب بالمبادئ الأساسية في السياسة التربوية وأن السلطة جعلت المنظومة التربوية عبارة عن كتنة عسكرية ، وهي المقرر ، وأن هذه السياسة التربوية المنتهجة عبارة على حقل تجارب ، كما دعا لأن

<sup>1</sup> سهيل عبيدات ، مرجع سابق ، ص-ص 34-88 .

<sup>2</sup> الخبر السياسي ، الأحزاب السياسية في الجزائر ، تدعو إلى النظر نقلا عن

<http://www.alkabar.com/quotidien/?idj180303&hd=36>

يكون للنقابات والمنظمات السياسية ، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني دور في حق تقرير السياسة التربوية .

أما رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية " موسى تواتي " وضح أن الوضع الراهن للمنظومة التربوية يبرز فشل الحكومة في وضع سياسة تربوية يقوم من خلالها تكوين أفراد المجتمع وأرجع سبب هذا الفشل إلى عدم إشراك الأطراف الأخرى من فئات المجتمع المختلفة في صنع قرار السياسة التربوية <sup>1</sup>.

أما حركة مجتمع السلم قد صرح نائب الرئيس " عبد الرزاق مقري " بأن الحركة رافضة لبعض الوسائل المتعلقة بالسياسة التربوية المتبعة والتي فيها التهاون بمبادئ البلاد التي تتمثل في الإسلام ، والذي يرى أن فكرة إلغاء تخصص الشريعة وتقليل عدد ساعات التربية الإسلامية دعوة إلى التخلي عن مبادئ وهوية البلاد ، كما اعتبر أن اتخاذ القرار من جهة فردية ، أمر غير مقبول ويرى يتكامل الجهود بين مؤسسات المجتمع المدني والسلطة والوزارة المعنية من أجل اتخاذ القرار في مثل هذه الوضعيات <sup>2</sup>.

أما الناطق لرسمي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي " ميلود شرفي " فأكد أن هذا الجدل حول المنظومة التربوية يعد ضجة كبيرة هو مستغربها ، ويرى السياسة المتبعة تهدف إلى الرقي بالمنظومة التربوية واتهم حركة مجتمع السلم بالمزايدة واعطاء الأمر أكثر من قدره بما يخص مادة الشريعة الإسلامية حيث تم خلالها عقد اجتماع بين أعضاء التحالف لمعالجة الوضعية التي تعاني منها المنظومة التربوية <sup>3</sup>. إن الملاحظ لكل هذه التصريحات التي أقربها أعضاء الأحزاب السياسية يبين أن موضوع المنظومة التربوية له مكانة عند الأحزاب ، لا أن هذا يوضح على عدم وجود سياسة إستراتيجية في بناء السياسة التربوية ، حيث تكثر الخطابات التربوية من طرف الأحزاب بتوجيه رسائلهم إلا في وجود عائق ، وسرعان ما يسدل الستار ولا يكون هناك خطاب متواصل لمعالجة الوضع ، والخروج بسياسة تعو عن واقع المجتمع الجزائري ، بل توضح بأننا سياسة غريبة عن المجتمع ، وأن الأحزاب السياسية في جهة وأفراد المجتمع في جهة أخرى يعانون من مختلف المشكلات الاجتماعية ، والنظام السياسي يتجه الوجهة التي وضعها ورسمها لنفسه .

يوضح محمد موسى في كتابه التربية وقضايا المجتمع ، بأن على الأحزاب السياسية بناء جسر مع المنظومة التربوية وأن يخص كل حزب خطاباً يعالج فيه القضايا المتعلقة بالمنظومة التربوية بدءاً بالسياسة التربوية إلى تعد ركيزة كل تطور وتغيير <sup>4</sup>.

### 3/ المهام التربوية للأحزاب السياسية :

<sup>1</sup> المرجع السابق .

<sup>2</sup> الشرق الأوسط ، معركة بين أحزاب التحالف حول إلغاء شعبة الشريعة نقلا عن : [http://www.aawsat.com/de\\_fautt.asp](http://www.aawsat.com/de_fautt.asp)

<sup>3</sup> المرجع نفسه

<sup>4</sup> محمد موسى ، التربية وقضايا المجتمع ، ط2، دار الكتاب الجامعي للنشر ، الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص، ص، 196، 197.

من المتعارف عليه أن المنظومة التربوية تقوم بعدة أدوار تربوية مثل نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتثقيف وتكوين الشخصية الوطنية وتزويدها بمختلف القيم التربوية والاجتماعية ، و يغيب عن الكثير دور مختلف المؤسسات التربوية ودور مؤسسات المجتمع المدني ، حيث أكد محمد الشيني خبير اليونسكو سابقاً أن مسؤولية نشر الثقافة عبر مختلف أفراد المجتمع ليست مسؤولية المنظومة التربوية و حدها بل مسؤولية تتكامل كل المؤسسات والمنظمات و الهيئات التربوية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها<sup>1</sup>.

تؤدي الأحزاب السياسية وظائف وأدوار عديدة ومتعددة وعلى مختلف المجالات السياسية والتربوية نوجزها في :

- \* تقوم الأحزاب السياسية بتقديم مختلف المعلومات في مختلف الميادين التربوية والاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع وعن قيمهم ومعتقداتهم<sup>2</sup>.
- \* معالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها أفراد المجتمع في مختلف الميادين .
- \* تتفاعل مع أفراد المجتمع ، وتعمل على زيادة الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع فيما بينهم وبين أفراد المجتمع والنظام السياسي.
- \* تسيير مختلف الأطوار السياسية وغير السياسية ، إذ دور الحزب لا ينحصر أو يتحدد بفترة انتخابية فقط ، بل هي ممتدة إلى ما بعد ذلك ، ولها دور في فرض مطالب أفراد المجتمع على الدولة لأنها تؤدي دور الوسيط وتقوم بتوجيه رسالة أفراد المجتمع إلى الدولة<sup>3</sup>.
- \* تساهم الأحزاب السياسية في تكوين الوعي الاجتماعي ، وكذا ترقية وعي النشء ، وتحسين حسم هم وذوقهم الاجتماعي مختلف المواضيع الاجتماعية ، وهي بذلك تبني الشخصية النشطة والفعالة المنتمية إلى المجتمع ، وذلك ما تم الإعداد له من برامجها المختلفة وبذلك تنمي روح العمل الجماعي وكذا الإحساس بالمسؤولية تجاه الأعمال التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع ، وتساعدهم على تقديم النقد البناء ، وكذا طرح البديل حيال مختلف القضايا المثارة وتدعيم روح الانتماء الوطني للأفراد<sup>4</sup>.
- \* تقوم الأحزاب السياسية بتكوين شخصية الأفراد بشكل عام وبدون إخضاع الأفراد إلى الإيديولوجية التي ينتمون إليها ، وأن يتركوا الحرية لأفراد المجتمع في اختيار

<sup>1</sup> سامي سلطي، مدخل إلى التربية ، ط2 ، دار الفكر للنشر ،الأردن ،2006،ص،171.

<sup>2</sup> عبد الله الجوجو، الأنظمة السياسية المقارنة ، دن ، دب ، دس ، 1997،ص،103.

<sup>3</sup> إحسان الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، مصر ، 2005،ص،266.

<sup>4</sup> شيل بدران ، التربية والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ،ط3، مصر ،2009،ص،ص ،113،114.

الوجهة، التي تناسبهم وتحقق لهم مطالبهم الاجتماعية، وذلك بتنقيفهم تربوياً وخلقياً وجسدياً من خلال إقامة ندوات، والقيام بأنشطة ترفيهية<sup>1</sup>.

\* يؤكد سامي سلطي على الدور التربوي الذي تؤديه الأحزاب والتي يحددها في<sup>2</sup> :

تعمل الأحزاب على نشر الثقافة : يقوم الحزب السياسي بتوعية أفراد المجتمع حول مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية والتربوية بالطرق المبسطة التي تجعلهم قادرين على المشاركة في تطوير مجتمعهم، والقضاء على معوقات التغيير، وذلك يكون بتوليد الحرص والاهتمام لدى الأفراد باكتساب قيمهم وثقافتهم وتاريخهم، من خلال عقد مؤتمرات، و الندوات التي تساعد في ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية عند أفراد المجتمع فهي تعمل على حمايتهم من الانزلاق في ثقافة الغير، حيث لا تكون هذه المبادرة عبارة عن استطلاع للمعلومات فقط، إنما أن يعايشها الأفراد بالقيام بزيارات ميدانية متجددة لمواقع أثرية، ومعارض فنية وأدبية والقيام بندوات ثقافية وتربوية متنوعة، كما تقوم بتوضيح أهمية "طلب العلم" و الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية وعلى تثمين دورها.

تؤدي الأحزاب السياسية أدوار عديدة ومتعددة تطمح بها إلى الرقي بالفرد داخل المجتمع، فهي تؤدي وظائف لا نحصرها دائماً في الجانب السياسي ونشر إيديولوجية الحزب، بل تسعى لتكريس قيم المجتمع وثقافته وانتمائه وبذلك يشارك الحزب السياسي في تثقيف الأفراد.

#### خلاصة :

تساهم الأحزاب السياسية في تطور المنظومة التربوية، من خلال عدة جوانب أهمها تخصيص برنامج خاص للمنظومة التربوية تناقش و تهتم فيه بالسياسة التربوية و مختلف القضايا التربوية، حيث يكون في خطابها التربوي الاهتمام بعلاج العوائق و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية، و رؤية الحزب عن الإستراتيجية التي تناسب المنظومة التربوية مع تطور المجتمع.

<sup>1</sup> جورج شهلا وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط5، دار العالم للملايين، لبنان، 1982، ص، 440.

<sup>2</sup> سامي سلطي، مرجع سابق، ص، ص، ص، 172، 173، 174.